فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه ر
بها ويسالونك عن الانفال الاية فقسمه بينهم على السوا قال الشطار رواية
عن بواء بفتح الموحدة وخفة الواو وبالمد اي على السوا قال في
المصنف بمعناه لانه لم يتقيد بها ورواه ابو عبيد عن بواء
وقال معناه جعل بعضهم بوا بعض في القسم من راي تفضيل
او بمعنى سرعة القسم من فوق الناقة قال السهيلي ورواية
ابن اسحاق اشهر واثبت عند اهل الحديث انتهى ويرد على
تفسيره الاول للفواق ما جاء ان سعد بن معاذ قال يا رسول
الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال
صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم
وامر صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بالعصفرا
كما ذكره ابن اسحاق ومن لا يحصي وغلط من قال بعرق الظبية
لان ذاك انما هو عقبة بقتل النضر بضاد معجمة بن الحارث
ابن علقمة بن كلدة بفتحتين بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
هذا هو الصواب في نسبه كما ذكره ابن الكلبي والزبير
ابن بكار وخلق لا يحصون وغلط ابن منده وابو نعيم
فيه غلطين فاحشين فقالا لا كلدة بن علقمة وان النضر
شهد حنينا واعطاه صلى الله عليه وسلم مائة من الابل
وكان ممن اسلم من المؤلفة قلوبهم وعزياه لذكر لابن اسحاق وهو
غلط فالذي قاله ابن اسحاق واجمع عليه اهل المغازي و
والسير انه قتل كافرا بعد بدر صبرا وقد اطنب الحافظ ابن
ابن الاثير وغيره من الحفاظ في تغليطهما والرد عليهما لكن
تعقب كما في الاصابة باحتمال ان يكون له اخ سمي باسمه فهو
الذي ذكراه لا هذا المقتول كافرا انتهى لكن انما ينهض هذا
الاحتمال لو وجد ما نسباه لابن اسحاق فيه اما حيث لم
يوجد فالمتبادر انه غلط كما قال الجماعة نعم قال
ابن عبد البر في كتاب المغازي قد ذكر في المؤلفة النضير
ابن الحارث بن علقمة بن كلدة اخو النضر بن الحارث
المقتول ببدر صبرا وذكر اخوين النضر بن الحارث
فيمن هاجر الى الحبشة فان كان منهم فمحال ان يكون من
المؤلفة لانه ممن رسخ الايمان في قلبه وقاتل دونه لا ممن
يؤلف عليه وفي قتله يقول قتيلة بضم القاف وفتح
الفوقية وسكون التحتية وهي اخته في قول ابن هشام
وتبعه جمع منهم السهيلي والبغوي وبنته في قول الزبير
ابن بكار وتبعه ابن عبد البر والجوهري والذهبي و
وغيرهم قال السهيلي وهو الصحيح وصوبه كل في الدلائل
وذكر ابو عمر انها اسلمت يوم الفتح وكانت شاعرة محسنة

يارثيا

١٣٤٥

يا راكبا ان الاثيل مظنة ∴ من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ∴ ما ان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة ∴ جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته ∴ ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنء كريمة ∴ في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ∴ من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فلينفقن ∴ باعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر اقرب من اسرت قرابة ∴ واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ∴ لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا ∴ رسف المقيد وهو عان موثق

فيقال انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضلت لحيته و
وقال لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمننت عليه وفي رواية
الزبير بن بكار فرق صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه
وقال يا ابا بكر لو سمعت شعرها ما قتلت اباها قال الزبير سمعت
بعض اهل العلم يغمز هذه الابيات ويقول انها مصنوعة
قال ابن المنير وليس معنى كلامه صلى الله عليه وسلم
الندم لانه لا يقول ولا يفعل الا حقا والحق لا يندم على فعله
ولكن معناه لو شفعت عندي بهذا القول لقبلت شفاعتها فنبه
تنبيه على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما ان استعطاف بالشعر
فان مكارم الاخلاق تقتضي اجابة الشافع وشابها قصد ان
انتهى والاثيل بمثلثة مصغرا اثل موضع مظنة بفتح الميم وكسر
المعجمة وفتح النون المشددة اي محل عبرع الواكف السائل يخنق
بضم النون والضنء الولد معرق بفتح الراء وكسرها العريق المحنق
بفتح الميم وكسر المعجمة واسكان التحتية وظا معجمة واقرب من اسرت
اي من اقرب والا فالعباس وغيره اقرب منه ثم مضى صلى الله
عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الاسارى بيوم ففرحلها
من ثنية الوداع الى سويد مسرورا فرح بنا فرح كل عدو له بها وحولها
فاسلم بشر كثير من اهل المدينة ودخل عبد الله بن ابي في الاسلام
ظاهرا وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة
ولكن من يضلل الله فلا هادي له فلما قدم فرقهم بين اصحابه
وقال استوصوا بهم خيرا ذكره ابن اسحاق وزاد فكان ابو عزيز
ابن عمير شقيق مصعب بن عمير في الاسارى فقال مر بي اخي
مصعب ورجل من الانصار ياسرني فقال له شد يدك به فان امه
ذات متاع لعلها تفديه منك قال فكنت في رهط من الانصار
حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني
بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياهم بنا وقد استقر الحال في الاسارى عند الجمهور ان الامام